مناهضة الإستبداد والطغيان بين القُرآن الكريم والكتاب المُقدس دِراسة مُقارنة

أ . م . د. جواد اسحاقيان درجة
عضو هيأة التدريس وأستاذ مساعد في كلية المعارف والفكر الإسلامي جامعة طهران

م . م. أحمد غازي توفيق حسين الشمري
مكان دراسته: كلية المعارف والفكر الإسلامي جامعة طهران

البريد الإلكتروني Email : eshaghian.dorcheh@ut.ac.ir
ahmedassel19751982@gmail.com

الكلمات المفتاحية: القرآن، الكتاب المقدس، الإستبداد، الطغيان.

كيفية اقتباس البحث

درجة، جواد اسحاقيان، أحمد غازي توفيق حسين الشمري، مناهضة الإستبداد والطغيان بين القُرآن الكريم والكتاب المُقدس دِراسة مُقارنة، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Combating tyranny and tyranny between the Holy Qur'an and the Bible, a comparative study

Dr. Javad Ishaqian Daraja
Faculty member and assistant professor at the Faculty of Knowledge and Islamic Thought, University of Tehran

Ahmed Ghazi Tawfiq Hussein Al-Shammari
Faculty of Knowledge and Islamic Thought, University of Tehran

Keywords : The Holy Quran- Bible – Tyranny – Tyranny.

How To Cite This Article
Daraja, Javad Ishaqian , Ahmed Ghazi Tawfiq Hussein Al-Shammari, Combating tyranny and tyranny between the Holy Qur'an and the Bible, a comparative study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research focused on the important topics dealt with in the Holy Qur'an, the topic of tyrants, tyranny, and tyranny, which were an important focus in the Book of God Almighty. It explains the concept of tyrants, the definition of tyrants and tyrants, their types and characteristics, the motives for tyranny and tyrants, their methods and destinies, and the Holy Qur'an **throughout** the history of Muslims has remained the source from which it derives. Muslims' perceptions of it, and that was the source of their strength and pride, their source of cultural laziness, and their drive towards hypocrisy, and the infidels realized the danger of the Holy Qur'an Despite their disbelief and tyranny, they sought to fight it, so they called for meetings and seminars, many of which have been recorded in history, whose first and last goal was to find a solution to the war of the Holy Qur'an, but far from it, far far from it, for falsehood to extinguish the light that illuminates the lives of Muslims, so all their plans failed and their efforts vanished, and it became a regret for them. Then we find that the worst type of tyranny is when the minds

that God created free are subject to the will of people devoid of any morals, competence, or humanity. When people become accustomed to this state, they become accustomed to it and it becomes as if it were normal nature. The individual considers this a great blessing for the tyrant to take half of his money and thank him Because he didn't take it all. In this case, people raise their children so that the tyrant drags them into his own wars, which increase his possessions, his audacity, and his foolishness. The tyrant exploits this submission and destroys the person from within, distorts his personality, and distances him from useful knowledge and anti-tyranny culture. Then the Qur'an greatly denounces injustice and the oppressors, and details the methods of tyrants. In enslaving people, so that Muslims can be wary of this human phenomenon and not allow tyrants to control their necks. Rather, they must resist tyranny because it corrupts human life intellectually, morally, and economically The story of Moses, peace be upon him, with Pharaoh is the most frequent Qur'anic story, and it contains an analysis of Pharaoh's character and the connection between this political tyranny and financial tyranny when he mentioned the story of Qarun, because they cooperate to control peoples. This is what we see and the facts revealed in many Arab countries where billions and humble wealth were plundered, because The tyrant considers that the land and the people belong to him, and therefore the choice of research was (**Combating tyranny and tyranny between the Holy Qur'an and the Bible, a comparative study**

الملخص

ركز هذا البحث على الموضوعات المهمة التي تناولها القُرآن الكريم موضوع الطغاة والطغيان والإستبداد، اللذين كانا محوراً هاماً في كتاب الله تعالى، يوضح مفهوم الطغاة، والتعريف بالطاغين والمستبدين وأنواعهم وصفاتهم، وبواعث الطغيان والمستبدين لديهم وأساليبهم ومصائرهم، وظلّ القرآن الكريم عبر تاريخ المسلمين المصدر الذي يستمد منه المسلمون التصورات، وكان ذلك مصدر قوتهم وعزّتهم، وباعثهم من الكسل الحضاري، ودافعهم نحو المراقي، وأدرك الكفار خطورة القرآن الكريم على كفرهم وطغيانهم، فسعوا إلى محاربته، فتداعوا إلى لقاءات وندوات سجل التاريخ الكثير منها، كان هدفها الأول والأخير إيجاد حل لحرب القرآن الكريم، ولكن هيهات، هيهات للباطل أن يطفئ النور الذي يضيء حياة المسلمين، ففشلت كل خططهم وتلاشت جهودهم، وصارت حسرة عليهم، ثم نجد إن أسوأ أنواع الطغيان هو عندما تخضع العقول التي خلقها الله حرة لإرادة أناس مجردين من أي أخلاق أو كفاية أو إنسانية، وعندما يدرج الناس على هذه الحالة يألفوها وتصبح وكأنها طبيعة عادية، والفرد في هذه يعدها

نعمة كبرى أن يأخذ الطاغية نصف أمواله ويشكره لأنه لم يأخذها كلها . وفي هذه الحالة يربي الناس أولادهم ليسوقهم الطاغية إلى حروبه الخاصة التي تزيد من أملاكه وجرأته وحمقه، ويستغل الطاغية هذا الخضوع فيدمر الإنسان من داخله، ويمسخ شخصيته، ويبعده عن العلم النافع والثقافة المضادة للاستبداد، ثم شنّع القُرآن كثيراً على الظلم والظالمين، وفصّل في طرائق المستبدين في استعباد الناس، كي يكون المسلمون على حذر من هذه، الظاهرة البشرية ولا يسمحون للطغاة في التحكم في رقابهم، بل يجب عليهم مقاومة الاستبداد لأنه يفسد حياة الإنسان فكريا وأخلاقيا واقتصاديا، وقصة موسى عليه السلام مع فرعون هي أكثر القصص القرآني ورودا، وفيها تحليل لشخصية فرعون وقرن هذا الاستبداد السياسي والاستبداد المالي عندما ذكر قصة قارون لأنهما يتعاونان للسيطرة على الشعوب، وهذا ما نشاهده وتكشفت عنه الحقائق في كثير من الدول العربية حيث نهبت المليارات وضيعة الثروات، لأن الطاغية يعتبر أن الأرض والشعب ملك له ولذا كان إختيار البحث(**مناهضة الإستبداد والطغيان بين القُرآن الكريم والكتاب المُقدس دِراسة مُقارنة**)

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الخلق أجمعين مُحَمَّد الأمين (صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، وعلى آل بيته(عليهم السلام)، الطيبين الطاهرين حجج الله وسفن النجاة إلى يوم الدين.

وبعد:

يُعد القُرآن الكريم عبر تأريخ المُسلمين المصدر الأول الذي تُستمد منه التصورات، وكان ذلك مصدراً لقوة المُسلمين وعزتهم، وهنا أدرك الكفار خطورة القُرآن الكريم على كفرهم وضلالتهم وطغيانهم واستبدادهم فسعوا إلى مُحابربة هذا الكتاب الذي أنزله الله سبحانه وتعالى لهداية البشرية وتوجيههم نحو الصواب، فدعوا إلى عقد لقاءات وندوات سجل التأريخ الكثير منها، كان هدفها الأول والأخير إيجاد حل لحرب القُرآن الكريم؛ ولكن هيهات للباطل أن يطفئ النور الذي يضيء حياة المُسلمين، فمن معالم قوته إحاطته بخطط الباطل وكشفها وفضحها وتأكيده على ضرورة الوعي بها وقد تناول القُرآن الكريم الطغيان والإستبداد ووسائله ومناهجه وحض المُسلمين على استمداد تصوراتهم منه في تصديهم للباطل.

ثم يعلم الطغاة والمُستبدين إنهم طغاة ومستبدين ويعلمون حق اليقين أن رعاياهم الذين ابتلوا بهم يكرهونهم أشد الكره ويحقدون عليهم، ثم إن كلاهما يقضيان على شخصية الجمهور، ويوقف حركة الفكر وتقدمه، ويميت المواهب المُستعدة بل يأتي عليها، وبهذا الطريق تهدر أعظم

طاقات الأمة الإنسانية، وفي بحثنا هذا سلطنا الضوء على((**مناهضة الإستبداد والطغيان بين القُرآن الكريم والكتاب المُقدس دِراسة مُقارنة**))، الذي يعد هذا الموضوع من الموضوعات التي من أجلها أن يطلع المُسلمين كافة في أقصى الأرض ومغاربها على أهم المقاصد التي جاء بها القُرآن الكريم من الهداية والسماحة، مُقارنة بالكتاب المقدس.

أولاً: مفاهيم الدراسة

وقبل الخوض في هذا المقام لا بُدّ من بيان المفاهيم الخاصة لهذه الدراسة:

١- **مفهوم الإستبداد في اللغة:** ورد مفهوم الإستبداد بمعنى التفرد بالرأي[١]، ويقال استبد بالأمر يستبد به استبدادا إذا تفرد به دون غيره[٢].

٢- **مفهوم الإستبداد في الإصطلاح:** إن المعنى اللغوي لمفهوم الإستبداد لا يختلف كثيراً في الإصطلاح أي هو تفرد بالرأي في شؤون تخص الجماعة وبالتالي فهو احتكار وإغتصاب لحق الجماعة في إبداء رأيها، وفي نهاية المطاف هو طغيان واعتداء على الآخر، وبه يقضي على الشخصية في الجمهور، ويوقف حركة الفكر وتقدمه، ويميت المواهب المستعدة بل يأتي عليها، وبهذا الطريق تهدر أعظم طاقات الأمة الإنسانية [٣].

٣- **مفهوم الطغيان في اللغة:** ورد لفظ الطغاة في المعاجم اللغوية بعدة معانٍ يمكن بيانها على النحو الآتي:

أ- **الطغيان:** مُشتق من الجذر الثلاثي طغى[٤]، وقيل هو الإعتداء في حدود الأشياء ومقاديرها[٥].

ب- **الطغيان:** هو مجاوزة الحد في العصيان[٦].

ت- **الطاغية:** الصاعقة[٧]، وقيل الجبّار العنيد الأحمق المُستكبر[٨].

ث- **الطاغوت:** تاؤها زائدة وهي مشتقة من الطغيان[٩].

ويبدو للباحث إن معنى الطغيان في اللغة العربية يجعلنا نقف على أبرز النقاط الآتية:

١- أنهم اتفقوا على أنّ الجذر الثلاثي لكلمة(طغى)، إما أن تكون لام الفعل، منقلبة عن واو أو ياء، فيقال: طغى طُغيانا، أو طغو طُغْواناً[١٠].

٢- إن الطغيان إما أنْ يكون مادياً أو معنوياً[١١]، فالمادي كالطغيْة: المُستصعب من الجبل وطغى الدم: أي تبيّغ، وطغى الماء.

أما الطغيان المعنوي: فكقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى** O [١٢]، وقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى** O[١٣].

٣- **مفهوم الطغيان في الإصطلاح:** قيل إن الطغيان هو التجاوز على حقوق الآخرين[١٤].

إما الطاغي: هو الذي كان ينازع الله في ربوبيته وينادي أنا ربكم الأعلى كفرعون[١٥]، الذي رفض القوانين السماوية وأعلن تمرده عليه ولا يعترف برسمية هذه القوانين[١٦]، ثم جاء القرآن الكريم لينذرهم نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ** O[١٧]، أي انه تعالى لا يعجل العذاب لمن لا يوقنون بالبعث ممن كفر بنبوة مُحَمَّد(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، بل يتركهم وشأنهم، حتى لو تمردوا على أمره سبحانه، وترددوا في الطغيان والعصيان))[١٨].

والذي يبدو للباحث إن لفظ الطغيان في اللغة وافق معناه في الإصطلاح هو مُجاوزة الحدّ في العصميان أو الكفر، ثم نجد إن القُرآن الكريم تحدث في الكثير من المواضع عن الطغيان والطغات واثاره السلبية في الدنيا والآخرة، وهذا ما سنتحدث عنه في المطالب اللاحقة إن شاء الله تعالى.

ثانياً: الإستبداد والطغيان في القُرآن الكريم

وقبل البدء لا بُدّ من الإشارة إن الإستبداد والطغيان بمعنى وآحد وإن إختلفا لفظا وفي نهاية المطاف هو طغيان واعتداء على الآخر، وفي هذا مالمقام سنبحث أولاص عن اسباب الإستبداد والطغيان في القُرآن الكريم:

ومن هذه الأسباب وهي:

- أسباب الإستبداد والطغيان وفيها:-

أ- **الشعور بالإستغناء والغرور**: ورد في القُرآن الكريم هذا اللفظ نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى ۝ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى ۝ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى**۝O[١٩].

فالآية الكريمة تَبين منها الغرور والجحود[٢٠]، ثم إن الأصل في كل غني أن يكون طاغياً حتى يثبت العكس[٢١].

وفي نهج البلاغة:((ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند اللَّه، وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على اللَّه))[٢٢].

وفي الحديث:"طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافا...، اللهم ارزق مُحَمَّدا وآل مُحَمَّد ومن أحب مُحَمَّدا وآل مُحَمَّد العفاف والكفاف"[٢٣].

فالإستبداد والطغيان هو تجاوز الحد، والحكم على الإنسان بإعتبار الأغلب من أفراده...، وأكثر الناس – وكنت منهم – يستشهدون بهذه الآية على أن الإنسان يستعلي ويظلم حين يملك من

المال والثروة أكثر من غيره[٢٤]...، وعلى هذا جمهور المفسرين قال الرازي(رحمه الله):"أول السورة يدل على مدح العلم، وآخرها على مذمة المال"[٢٥].

ب- التبعية المذمومة: أشرنا سابقاً أن الإنسان يستبد ويطغى ويتجبّر، إذا استغنى عن خالقه، والإنسان المستغني عن خالقه يكون تابعاً أو متبوعاً لغيره؛ فما المقصود بالتبعية: اتبعت فلاناً إذا لحقته[٢٦].

قال الراغب(رحمه الله): يقال: تَبِعَه واتَّبَعَه: قفا أثره ، وذلك تارة بالجسم، وتارة بالارتسام والائتمار، ويقال أتبعه إذا لحقه[٢٧].

فمعنى الإتباع عند الراغب(رحمه الله)، مُنحصر بمعنيين:

الأول: إتباع ومتابعة بالجسم، وهو الإتباع المادي.

الثاني: إتباع ومتابعة بمعنى الإستجابة والأمتثال.

فالإستجابة والأمتثال قد تكون في الأمور المحمودة، فيكون إتباعاً إيجابياً[٢٨]، كقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** O[٢٩].

وقد تكون الإستجابة والأمثال في الأمور مذمومة، فيكون إتباعاً سلبياً[٣٠]، كقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ** O[٣١].

فالتبعية المذمومة تعني: إن الأتباع يُلغون إرادتهم وشخصيتهم بسبب ضعفهم وجبنهم فينقادون لأوامر متبوعيهم من الملأ، فيصبحون بلا شخصية ولا تفكير[٣٢].

ت- الأبناء الفاسدين: ننطلق في هذه الفقرة من قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا** O[٣٣].

فالمعنى في صدر الآية المُباركة وكان هو في سن البلوغ، وقد كفر باللّه، وعاث في الأرض فساداً، وفي رواية عن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام): أنه كان يعمل جاهدا لحمل أبويه على الكفر والإلحاد[٣٤]، ويؤيد ذلك قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وكُفْراً** O[٣٥]، أن يستبد بهما ويطغى عليهما في تكليف الكفر، ولهذا استحق القتل[٣٦].

ثالثاً: ظواهر الإستبداد الطغيان في القُرآن الكريم

تمهيد

عندما تتمكن الأسباب التي تؤدي إلى الطغيان في نفس الطغاة تظهر على جوارحهم وسلوكهم مظاهر سيئة[٣٧]، ومن أهم المظاهر التي تظهر على الطغاة:

١- كثرة الفساد سبب الإستبداد الطغيان: قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۝ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝O**[٣٨].

فهذه الآيات المُباركة تحدثنا عن الذين طغوا واستبدوا في البلاد وتجاوزوا حدهم في الكفر والمعاصي، الذي إشتهرت هذه الأمم بطغيانها وتجاوزها حد الله في الكفر والمعاصي، ونتج عن هذا الطغيان الفساد الكبير ولكن ما نوع هذا الفساد الذي أكثروا منه في البلاد، قال المفسرين:

أ- الفساد: الكفر وسائر المعاصي[٣٩].

ب- الجور والأذى[٤٠].

ت- أخذ المال بغير حق[٤١].

ثم إن" الغنى والترف الذي قادهم إلى الجبروت والطغيان، ومعصية اللّه والرسول، فأخذهم سبحانه بالهلاك والدمار، وإذا لم ينته المعاندون والمعادون لمُحَمَّد(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، فسيكون مآلهم مآل عاد[٤٢]"

إن الإستبداد والطغيان يؤدي إلى الفساد، والفساد له نتائجه الخطيرة على الأفراد والمُجتمعات والدول.

ويظهر"أن الفساد: ضد الصلاح؛ فكما أن الصلاح يتناول جميع أقسمام البر، فالفساد يتناول جميع أقسمام الإثم، فمن عمل بغير ما أمر الله، وحكم في عباده بالظلم فهو مفسد"[٤٣].

٢- تكذيب الرسل واتهامهم بالسحر والكهانة والشعر والجنون: ومن هذا المنطلق قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۝ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ۝ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۝ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۝ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ۝O**[٤٤].

وفي بيان دلالة هذه الآيات المُباركة فعقب التحذير الذي أطلقته الآية السابقة بشأن عاقبة من ألقى بنفسه في أوحال العصيان، قدمت هذه الآيات مصداقاً تاريخياً واضحاً لهذه السنة الإلهية، وتحدثت عن مصير قوم Π **ثَمُودُ** O، بعبارات قصيرة قاطعة ذات مدلول عميق، الطغوى والطغيان بمعنى واحد وهو تجاوز الحد، وفي الآية تجاوز الحدود الإلهية والعصيان أمام أوامره[٤٥].

وقوم ثمود: من أقدم الأقوام التي سكنت منطقة جبلية بين الحجاز، والشام، كانت لهم حياة رغدة مرفهة، وأرض خصبة، وقصور فخمة، غير أنهم لم يؤدوا شكر هذه النعم، بل طغوا وكذبوا نبيهم صالحاً، واستهزأوا بآيات الله، فكان عاقبة أمرهم أن أبيدوا بصاعقة سماوية(٤٦).

ثم تستعرض السورة مقطعاً بارزاً من طغيان القوم وتقول بسم الله الرحمن الرحيم :Π **إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا** ۝O(٤٧)، وأشقى ثمود، هو الذي عقر الناقة التي ظهرت باعتبارها معجزة بين القوم ، وكان قتلها بمثابة إعلان حرب على النبي صالح(عليه السلام)(٤٨).

ثم ذكر المفسرون أن اسم هذا الشقي(قدار بن سالف)، وروي أن رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، قال لعلي بن أبي طالب(عليه السلام):" من أشقى الأولين قال: عاقر الناقة، قال: صدقت، فمن أشقى الآخرين قال: قلت لا أعلم يا رسول الله، قال: الذي يضربك على هذه، وأشار إلى يافوخه"(٤٩).

في الآية التالية تفاصيل أكثر عن طغيان قوم ثمود: فقال لهم رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم:Π **نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا** O(٥٠)، فالمقصود من رسول الله نبي قوم ثمود صالح(عليه السلام)، وعبارة بسم الله الرحمن الرحيم:Π **نَاقَةَ اللَّهِ** O(٥١)، إشارة إلى أن هذه الناقة لم تكن عادية، بل كانت معجزة، تثبت صدق نبوة صالح، ومن خصائصها – كما في الرواية المشهورة أنها خرجت من قلب صخرة في جبل لتكون حجة على المنكرين(٥٢).

والناقة منصوبة بفعل محذوف، والتقدير ذروا بسم الله الرحمن الرحيم:Π **نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا** O(٥٣)، ويُستفاد من مواضع أخرى في القُرآن الكريم أن النبي صالحاً(عليه السلام) كان قد أخبرهم أن ماء القرية يجب تقسيمه بينهم وبين الناقة، يوم لهم ويوم للناقة بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ** O(٥٤)، وحذرهم من أن الإساءة إلى الناقة:Π **وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ** O(٥٥)(٥٦).

إما قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا** O(٥٧)، والعقر– على وزن كفر – معناه الأساس والأصل والجذر، وعقر الناقة قطع أساسها وإهلاكها، وقيل: العقر بتر أسافل أطراف الناقة، مما يؤدي إلى سقوطها وهلاكها(٥٨).

ويلاحظ أن قاتل الناقة شخص واحد أشارت إليه الآية بأشقاها، بينما نسب العقر إلى كل طغاة قوم ثمود بسم الله الرحمن الرحيم:Π **فَعَقَرُوهَا** O(٥٩)، وهذا يعني أن كل هؤلاء القوم كانوا مشاركين في الجريمة، وذلك(٦٠):

أ– لأن مثل هذه المؤامرات يخطط لها مجموعة ثم ينفذها فرد واحد أو أفراد.

ب- لأن هذه الجريمة تمت برضا القوم فهم شركاء في الجريمة بهذا الرضا، وعن أمير المؤمنين علي(عليه السلام)، قال:" إنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضى، فقال سبحانه بسم الله الرحمن الرحيم:Π **فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ** O[٦١][٦٢]"

وعقب هذا التكذيب أنزل الله عليهم العقاب فلم يترك لهم أثرا بسم الله الرحمن الرحيم:Π **فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا** O[٦٣]، دمدم تعني أهلك، وتأتي أحيانا بمعنى عذب وعاقب وأحيانا بمعنى سحق واستأصل، وبمعنى سخط أو أحاط[٦٤]، بسم الله الرحمن الرحيم:Π **فَسَوَّاهَا** O[٦٥]، من التسوية وهي تسوية الأبنية بالأرض نتيجة صيحة عظيمة وصاعقة وزلزلة، أو بمعنى إنهاء حالة هؤلاء القوم، أو تسويتهم جميعاً في العقاب والعذاب، حتى لم يسلم أحد منهم، ومن الممكن أيضاً الجمع بين هذه المعاني، الضمير في بسم الله الرحمن الرحيم:Π **سَوَّاهَا** O[٦٦]، يعود إلى قبيلة ثمود، وقد يعود إلى مدنهم وقراهم التي سواها رب العالمين مع الأرض[٦٧].

وقيل إن الضمير يعود إلى مصدر بسم الله الرحمن الرحيم:Π **فَدَمْدَمَ** O[٦٨]، أي إن الله سوى غضبه وسخطه على القوم ليشملهم جميعاً على حد سواء، والتفسير الأول أنسب، ومن الآية نستنتج بوضوح أن عقاب هؤلاء القوم كان نتيجة لذنوبهم وكان متناسباً مع تلك الذنوب، وهذا عين الحكمة والعدالة[٦٩].

وفي تاريخ الأمم نرى غالبا بروز حالة الندم فيهم حين يرون آثار العذاب ولجوءهم إلى التوبة، أما قوم ثمود، فالغريب أنهم حين رأوا علامات العذاب طفقوا يبحثون عن نبيهم صالح ليقتلوه[٧٠]. وهذا دليل على ارتكاسهم في الإستبداد والعصيان والطغيان أمام الله ورسوله؛ لكن الله نجا صالحاً وأهلك قومه شر إهلاك، وتختتم السورة الحديث عن هؤلاء القوم بتحذير قارع لكل الذين يتجهون في نفس هذه المسيرة المنحرفة فتقول بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا** ◯O[٧١]، كثيرون من الحكام قادرون على انزال العقاب لكنهم يخشون من تبعات عملهم، ويخافون ردود الفعل التي قد تحدث نتيجة فعلهم، ولذلك يكفون عن المعاقبة، قدرتهم - إذن - محفوفة بالضعف وعلمهم ممزوج بالجهل، لا يعلمون مدى قدرتهم على مواجهة التبعات؛ بينما الله سبحانه قادر متعال، علمه محيط بكل الأمور وعواقبها، وقدرته على مواجهة النتائج لا يشوبها ضعف، فهو سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **لَا يَخَافُ عُقْبَاهَا** ◯O[٧٢]، ولذلك فإن مشيئته في العقاب نافذة حازمة، فالطغاة - إذن - عليهم أن يتنبهوا ويحذروا غضب الله وسخطه ونقمته، والضمير في بسم الله الرحمن الرحيم:Π **عُقْبَاهَا** ◯O[٧٣]، يعود إلى الدمدمة والهلاك[٧٤].

٣- **قتل الأنبياء(عليهم السلام)، والمُؤمنين وإيذاؤهم:** يبين الله تعالى في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ۝ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۝ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ۝ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ۝ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى** ۝O[٧٥]، إن أول لقاء مع فرعون الجبار والآن وقد أصبح كل شئ مهيأ، وكل الوسائل قد جعلت تحت تصرف موسى(عليه السلام)، فقد خاطب الله سبحانه موسى وهارون، بقوله بسم الله الرحمن الرحيم :Π **اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي** O[٧٦]، الآيات التي تشمل المعجزتين الكبيرتين لمُوسى(عليه السلام)، كما تشمل كل آيات الله وتعليماته التي هي بذاتها دليل على أحقية دعوته، خاصة وأن هذه التعليمات العظيمة المُحتوى ظهرت على يد رجل قضى أهم سني حياته في رعي الأغنام[٧٧].

ومن أجل رفع معنوياتهما، والتأكيد على بذل أقصى ما يمكن من المساعي والجهود، فقد أضاف سبحانه قائلا: ولا تنيا في ذكري وتنفيذ أوامري؛ لأن الضعف واللين وترك الحزم سيذهب بكل جهودكما أدراج الرياح، فأثبتا ولا تخافا من أي حادثة، ولا تهنا أمام أي قدرة[٧٨].

ثم بعد ذلك، يبين الهدف الأصل لهذه الحركة، والنقطة التي يجب أن تكون هدفاً لتشخيص المسار، فيقول بسم الله الرحمن الرحيم:Π **اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى** O[٧٩]؛ فإنه سبب كل الشقاء والتعاسة في هذه المنطقة الواسعة، وما لم يتم إصلاحه فسوف لا ينجح أي عمل؛ لأن عامل تقدم الأمة أو تخلفها، سعادتها أو شقائها وبؤسها هو قادتها وحكامها، ولذلك يجب أن يكونوا هدفكما قبل الجميع، صحيح أن هارون لم يكن في ذلك الحين حاضرا في تلك الصحراء؛ ولكن الله أطلعه على هذه الحوادث كما ذكر المفسرون، وقد خرج من مصر لإستقبال أخيه مُوسى لأداء هذه المهمة، إلا أنه لا مانع مطلقاً من أن يخاطبا معاً، وتوجه إليهما مأمورية تبليغ الرسالة، في الوقت الذي لم يحضر غير أحدهما[٨٠].

ثم بينت الآية طريقة التعامل المؤثرة مع فرعون، فمن أجل أن تنفذا إليه وتؤثرا فيه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى والفرق بين يتذكر ويخشى هنا هو أنكما إذا واجهتماه بكلام لطيف، رقيق، ملائم، وتبينان في الوقت ذاته المطالب بصراحة وحزم، فيحصل أحد الإحتمالين[٨١]:

أ- أن يقبل من صميم قلبه أدلتكما المنطقية ويؤمن.

ب- والإحتمال الآخر هو أن يخاف على الأقل من العقاب الإلهي في الدنيا أو الآخرة، ومن زوال ملكه وقدرته، فيذعن ويسلم ولا يخالفكما.

ث– وهنالك احتمال ثالث أيضاً، وهو أنه لا يتذكر ولا يخشى، بل سيستمر في طريق المخالفة والمجابهة، وقد أشير إلى ذلك بكلمة(لعل)، وفي هذه الصورة فإن الحجة قد تمت عليه، وعلى كل حال فإن القيام بهذا العمل لا يخلو من فائدة.

ثم لا شك أن الله تعالى يعلم عاقبة عمله، إلا أن التعبيرات المذكورة آنفا درس لموسى وهارون وكل المصلحين والمرشدين إلى طريق الله، ومع هذا الحال، فقد كان مُوسى وهارون قلقين من أن هذا الرجل القوي المتغطرس المُستكبر، الذي عم رعبه وخشونته كل مكان، قد يقدم على عمل قبل أن يبلغ مُوسى(عليه السلام) وهارون(عليه السلام)، الدعوة، ويهلكهما، لذلك قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى، يفرط من مادة فرط – على وزن شرط – أي السبق والعجلة، ولذلك يقال للشخص الذي يرد محل الماء أولا: فارط[٨٢]، ونقرأ في كلام الإمام علي(عليه السلام)، أما قبور الموتى بجبانة الكوفة:" أنتم لنا فرط سابق[٨٣][٨٤]".

فإن مُوسى وهارون(عليهما السلام)، كانا مشفقين من شيئين: فإما أن يقسو فرعون ويستخدم القوة قبل أن يسمع كلامهما، أو أنه يقدم على هذا العمل بعد سماعه هذا الكلام مُباشرة، وكلتا الحالين تهدد مهمتهما بالخطر، إلا أن الله سبحانه قد أجابهما بحزم: فقال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى[٨٥].

وبناء على ما تقدم، فمع وجود الله القادر معكما في كل مكان، الله الذي يسمع كل شيء، ويرى كل شيء، وهو حاميكما وسندكما، فلا معنى للخوف والرعب، ثم يبين لهما بدقة كيفية إلقاء دعوتهما في محضر فرعون في خمس جمل قصار قاطعة غنية المحتوى، ترتبط أولها بأصل المهمة، والثانية ببيان محتوى المهمة ، والثالثة بذكر الدليل والسند، والرابعة بترغيب الذين يقبلونها، وأخيرا فإن الخامسة تكفلت بتهديد المعارضين، فتقول[٨٦]:

أولاً: فأتياه فقولا إنا رسولا ربك والجميل هنا أنهما بدل أن يقولا:(ربنا)، فإنهما يقولان (ربك)، ليثيروا عواطف فرعون وإحساساته تجاه هذه النقطة بأن له ربا، وأنهما رسولاه، ويكونان قد أفهماه بصورة ضمنية أن ادعاء الربوبية لا يصح من أي أحد ، فهي مختصة بالله.

ثم تقول: فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم، الصحيح أن دعوة مُوسى(عليه السلام)، لم تكن من أجل نجاة بني إسرائيل من قبضة الفراعنة فقط، بل كانت – وبشهادة سائر آيات القُرآن – تهدف أيضا إلى نجاة فرعون والفراعنة أنفسهم من قبضة الشرك وعبادة الأوثان، إلا أن أهمية هذا الموضوع ، وارتباطه المنطقي بموسى(عليه السلام)، كان السبب في أن يضع إصبعه على هذه المسألة بنفسه؛ لأن استغلال واستعباد بني إسرائيل مع كل ذلك التعذيب والأذى لم يكن أمرا يمكن توجيهه[٨٧].

ثم أشارت إلى دليلهما ووثيقتهما، فتقول: قولا له: قد جئناك بآية من ربك فإنا لا نتكلم اعتباطا أو جزافا، ولا نتحدث من دون أن نمتلك الدليل، وبناء على هذا، فإن العقل يحكم بأن تفكر في كلامنا على الأقل، وأن تقبله إن كان صحيحاً ومنطقياً[٨٨].

ثم تضيف الآية من باب ترغيب المُؤمنين: والسلام على من اتبع الهدى، وهذه الجملة يمكن أن تشير أيضا إلى معنى آخر، وهو أن السلامة في هذه الدنيا، والعالم الآخر من الآلام والعذاب الإلهي الأليم، ومن مشاكل الحياة الفردية والإجتماعية، من نصيب أولئك الذين يتبعون الهدى الإلهي، وهذه في الحقيقة هي النتيجة النهائية لدعوا مُوسى(عليه السلام)[٨٩].

وأخيراً، فإن الله يأمرهما أن يفهماه العاقبة المشؤومة للتمرد على هذه الدعوة وعصيانها، بقولهما له بسم الله الرحمن الرحيم:Π **إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى** O[٩٠][٩١].

ومن الممكن أن يتوهم متوهم عدم تناسب هذه العبارة والحوار الملائم اللذين كانا قد أمرا بهما، إلا أن هذا خطأ محض، فأي مانع من أن يقول طبيب حريص بأسلوب مناسب لمريضه: كل من يستعمل هذا الدواء سيشفى وينجو، وكل من يتركه فسينزل به الموت، إن هذا بيان لنتيجة التعامل غير المناسب مع واقع ما، ولا يوجد فيه تهديد خاص، ولا شدة في التعامل، وبتعبير آخر: فإن هذه حقيقة يجب أن تقال لفرعون بدون لف ودوران، وبدون أي تغطية وتورية[٩٢].

رابعاً: مجالات الإستبداد والطغيان في القُرآن الكريم

تمهيد

لقد اشرنا إلى الأسباب التي تؤدي الى الطغيان والمظاهر التي تنتج عنه، إما في هذا الموضع سنُبين مجالات الطغيات.

وعند إستقراء الآيات الشريفة التي ذكرت مادة(طغى)، وإشتقاقاتها تبين إن الطغيان يدخل في مجالات كثيرة فمنها طغيان السياسة(السلطة)، وكذلك في مجالات أخلاقية وإجتماعية وإقتصادية.

١- الإستبداد والطغيان السياسي(طغيان السلطة): تحدث القُرآن الكريم عن الإستبداد والطغيان السياسي أو بعبارة أوضح طغيان السلطة أي هو تجاوز الإنسان حدّه وقدره بسبب ما أوتيه من سلطة ونفذها على الغير[٩٣].

"وأكثر ما يكون الطغيان السياسي عند الحكومات والحكام وقد يعبّر عنه بالاستبداد وأكثر ما يكون الاستبداد هو استبداد الحكومات خاصة؛ لأنها هي أقوى العوامل التي جعلت الإنسان أشقى ذوي الحياة"[٩٤].

وقد يكون الإستبداد بالرأي، وعدم الشورى، وعدم قبول الرأي الآخر وعدم قبول الحجة والبرهان.

أكثر ما يمثل الطغيان السياسي هو طغيان فرعون فقد على وأستكبر وتجاوز كل الخطوط التي رسمها سبحانه وتعالى نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ** O[٩٥].

والملاحظ من هذه الآية الكريمة نجد إن فرعون طغى وبغى، وتكبر وتجبر، وقسم أهل مملكته إلى فئات متطاحنة ليدوم له الملك، يعطي فئة ، ويمنع أخرى وفي قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً** O[٩٦]، أي بني إسرائيل[٩٧].

"وبعبارة أخرى أفسد فيها وطغى، وفي كل عصر فراعنة وأكاسرة وقياصرة؛ والآن تتحدث دولة كبرى عن اختراع قنبلة النوترون وهي أشد وأعظم تدميرا من القنبلة الذرية والهيدروجينية، وقوله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وجَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً** O[٩٨]، سادة وعبيداً، آكلين ومأكولين وقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً** O[٩٩]، أي بني إسرائيل وقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ** O[١٠٠]، أي الذكور كيلا يثوروا عليه وقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

:Π **ويَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ** O[١٠١]، يبقي الإناث للمتعة والخدمة"[١٠٢].

وكذلك قوله تعالى بسم الله الرحيم:Π **اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى** O[١٠٣]، وقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى** O[١٠٤].

فيفرط مأخوذاً من مادة فرط – على وزن شرط – أي السبق والعجلة[١٠٥]، ولذلك يقال للشخص الذي يرد محل الماء أولا: فأرط، ونقرأ في كلام الإمام علي(عليه السلام)، أما قبور الموتى بجبانة الكوفة: " أنتم لنا فرط سابق[١٠٦]"، فإن مُوسى وهارون كانا مُشفقين من شيئين: فإما أن يقسو فرعون ويستخدم القوة قبل أن يسمع كلامهما، أو أنه يقدم على هذا العمل بعد سماعه هذا الكلام مُباشرة، وكلتا الحالين تهدد مهمتهما بالخطر[١٠٧].

"إلا أن الله سبحانه قد أجابهما بحزم: فقال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى وبناء على هذا، فمع وجود الله القادر معكما في كل مكان، الله الذي يسمع كل شيء، ويرى كل شيء، وهو حاميكما وسندكما، فلا معنى للخوف والرعب، ثم يبين لهما بدقة كيفية إلقاء دعوتهما في محضر فرعون في خمس جمل قصار قاطعة غنية المحتوى، ترتبط أولها بأصل المهمة، والثانية ببيان محتوى

المهمة، والثالثة بذكر الدليل والسند، والرابعة بترغيب الذين يقبلونها، وأخيرا فإن الخامسة تكفلت بتهديد المعارضين"[١٠٨].

وكان فرعون مُستبداً مغروراً ظالماً بسلطته، الذي أصر على كفره وطغيانه أزاء دعوة نبي الله مُوسى(عليه السلام)، الذي إدعى الربوبيه وإنه هو الإله قال سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي** O[١٠٩].

ومن هذا المنطلق نجد إن الطغيان السياسي الذي لحق بأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، لم يتكرر على مدى التأريخ، ومن هذه النماذج (هارون ألا رشيد)، كيف بعث رطباً مسموماً وأمر أن يُقدم إلى الإمام مُوسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام)، فقام السندي بإجبار الإمام(عليه السلام)، على الأكل بالرغم من أنه كان صائماً، ففي الأمالي قال:" حدثنا مُحَمَّد بن علي ماجيلويه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: سمعت رجلاً من أصحابنا يقول: لما حبس هارون الرشيد مُوسى بن جعفر(عليه السلام)، جن عليه الليل، فخاف ناحية هارون أن يقتله، فجدد مُوسى(عليه السلام)، طهوره، واستقبل بوجهه القبلة، وصلى لله عزوجل أربع ركعات، ثم دعا بهذه الدعوات، فقال: يا سيدي نجني من حبس هارون، وخلصني من يديه، يا مخلص الشجر من بين رمل وطين وماء، ويا مُخلص اللبن من بين فرث ودم، ويا مُخلص الولد من بين مشيمة ورحم، ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر، ويا مخلص الروح من بين الأحشاء والأمعاء، خلصني من يدي هارون، قال: فلما دعا مُوسى(عليه السلام)، بهذه الدعوات، رأى هارون رجلا أسود في منامه، وبيده سيف قد سله، واقفاً على رأس هارون، وهو يقول: يا هارون، أطلق عن مُوسى بن جعفر وإلا ضربت علاوتك بسيفي هذا، فخاف هارون من هيبته، ثم دعا لحاجبه، فجاء الحاجب ، فقال له: إذهب إلى السجن، وأطلق عن مُوسى بن جعفر"[١١٠].

وثمت روايات عن أمير المؤمنين(عليه السلام)، تحثُ على نبذ الإستبداد والأخذ بمبدأ الشورى والعدالة في الفكر والعمل ومنها:

١-"من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها"[١١١].

وفي بيان دلالة هذا القول لموارد[١١٢]:

أ- **من ملك استأثر: أي استبدّ**، وأراد أنّ الملوك من شأنهم الإستبداد بالأمو المرغوب فيها والانفراد وذلك لتسلّطهم وعدم المنازع لقواهم الأمّارة بالسوء فيهم، وهي كالمثل يضرب لمن غلب على أمر فاختصّ به ومنعه غيره.

ب- ومن استبدّ برأيه هلك: لأنّ انفراد الإنسان برأيه وعدم قبوله للنصيحة واستشارته في الحرب ونحوها مظنّة الخطأ فيه المستلزم للهلاك فكأنّه قال: من استبدّ برأيه فهو في مظنة الهلاك فأقام الهلك مقام مظنّته مجازا إطلاقا لما بالفعل على ما بالقوّة.

ت- ومن شاور الرجال شاركها في عقولها: وذلك أنّه يستنتج فيها الرأي الأصلح ليعمل به فكان عقول الرجال بأسرها حاصلة لانتفاعه بثمرتها وهو ترغيب في الإستشارة.

٢-وعنه(عليه السلام):" من استبد برأيه زل[١١٣]".

٣-وعنه أيضاً"بئس الاستعداد الإستبداد[١١٤]".

٢- الإستبداد والطغيان في الرزق: وفي هذا المقام ننطلق من قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم :Π **يا بَنِي إِسْرائِيلَ قَدْ أَنْجَيْناكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ** O[١١٥]، ففرعون الذي كان يسومكم سوء العذاب، يذبح أبناءكم ويستحيي نساءكم بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وواعَدْناكُمْ جانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ** O[١١٦]، يُشير سبحانه بهذا إلى الوعد الذي وعده مُوسى(عليه السلام)، بعد أن أغرق فرعون، وهو أن يأتي مُوسى وبنو إسرائيل إلى جانب طور سيناء، فينزل سبحانه عليه التوراة بسم الله الرحمن الرحيم:Π **ونَزَّلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ والسَّلْوى** O[١١٧][١١٨].

إما في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم(**كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ ولا تَطْغَوْا فِيهِ** O[١١٩]، في الطيب من الرزق[١٢٠]، وقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ومَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوى** O[١٢١]، لما ذكر سبحانه بني إسرائيل بنعمه الجسام، قال لهم: لا تتخذوا منها أداة للعتو والفساد وإلا فعلنا بكم ما فعلنا بفرعون وجنوده ويدلنا التاريخ والعيان – في الأعم الأغلب – أن المظلوم إذا قوي وانتصر على ظالمه طغى طغيانه وزيادة، ومن أصدق من اللّه حديثاً:بسم الله الرحمن الرحيم:Π **إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى ۝ أَنْ رَآه اسْتَغْنى** O[١٢٢]، أي رأى نفسه غنياً[١٢٣].

إما قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى** O[١٢٤]، ومع هذا فإن اللّه سبحانه لا يعجل بالنقمة ممن طغى وبغى، بل يمهل ويؤجل، عسى أن يؤوب ويتوب، وهو يقبل التوبة بشروط أربعة كما في هذه الآية وهي[١٢٥]:

أ- الندم على ما كان.

ب- الإيمان بالحق أينما كان.

ت- العمل بموجب الإيمان.

ث- الإهتداء أي الإستمرار على الإيمان والعمل الصالح.

وفي قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وما أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يا مُوسى** O[١٢٦]، بعد هلاك فرعون أمر سبحانه مُوسى(عليه السلام)، أن يسير هو وبنو إسرائيل إلى جبل الطور، فأسرع موسى(عليه السلام)، عجلا ومشتاقاً إلى مُناجاة ربه، واستخلف على قومه أخاه هارون، وأمرهم أن يلحقوا به، ولذا سأل سبحانه مُوسى: لما ذا سبق قومه وهو أعلم، ولكن ليخبره عما أحدثوا من بعده[١٢٧]".

وفي سورة البقرة التي بينت دعاء نبي الله مُوسى(عليه السلام)، عندما خرج الإسرائيليون من مصر وتاهوا في صحراء سيناء، حيث لا بنيان ولا عمران، فشكوا إلى موسى(عليه السلام)، حر الشمس، قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** O[١٢٨]، فأنعم اللّه عليهم بالغمام يظللهم، ويقيهم حر الهاجرة، وأنعم عليهم أيضا بالمنّ والسلوى، يأكلون منهما بالإضافة إلى ما تيسر لهم من الأطعمة[١٢٩]".

فالإستبداد و"الطغيان في النعمة هو أن يتخذ الإنسان هذه النعم وسيلة للذنب والجحود والكفران والتمرد والعصيان، بدل أن يستغلها في طاعة الله وسعادته، تماماً كما فعل بنو إسرائيل حيث تمتعوا بكل هذه النعم ثم ساروا في طريق الكفر والطغيان والمعصية، ولذلك حذرتهم الآية بعد ذلك فقالت: بسم الله الرحمن الرحيم:Π **فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى** O[١٣٠][١٣١].

٣- الإستبداد والطغيان في الميزان: قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ◯ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ◯ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ◯**O[١٣٢].

فعن شيخنا القمي(ت٣٢٩هـ)، قال في بيان قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ◯**O[١٣٣]، قال: السماء رسول الله (صلى الله عليه وآله) رفعه الله إليه، وقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **الْمِيزَانِ ◯**O[١٣٤]، أمير المؤمنين(عليه السلام)، نصبه لخلقه، قلت :Π **أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ◯**O[١٣٥]، قال: لا تعصوا الإمام، قلت:Π **وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ** O[١٣٦]، قال: أقيموا الإمام العدل، قلت:Π **وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ◯**O[١٣٧]، قال: لا تبخسوا الإمام حقه ولا تظلموه[١٣٨].

خامساً: الإستبداد والطغيان في الكتاب المُقدس

بينا في صدر البحث مفهوم الإستبداد والطغيان وخلصنا إلى بيان كلاً منهما وفي هذا المقام لا بد من بيان مفهوم الكتاب المقدس:

١- مهادنة الملوك المُستبدين الظلمة: سنتحدث في هذا المطلب إلى رسالة بولس الرسول[١٣٩]، إلى أهل روما إن النصوص الذي اوردها يناقش السلطات الحاكمة وكيف يجب على المسيحيين التعامل معها:

لقد نادى الكتاب المقدس أتباعه إلى مهادنة الملوك، وحرمة القيام ضد السلاطين الظلمة، وقرر عقيدة فصل الدين عن السياسة التي أصبحت الدول الإستكبارية تتمسك بها اليوم متحججة بأن الدين علاقة المرء بربه، والسياسة هي علاقته بالآخرين من بني نوعه، وعلى رغم إمكانية صحة ما ورد هنا من نصوص في هذا المضمار، إلا أن استعمالها كان في غير محلة، والذي استنبط منها خالف هدفها الأصلي، فمثلاً:

أ- ورد في الإنجيل: إن المسيح(عليه السلام) قال: "سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن، وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر، من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا . ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين[١٤٠]".

إما النص فإنه لا بُد وأن يكون منسوباً بالزور والبهتان إلى السيد المسيح (عليه السلام)، لما فيه من إبطال لقانون القصاص الذي أثبتته التوراة، وهي الجزء الأكبر من الكتاب المُقدس، وأيد ذلك القُرآن الكريم، وإذا لا يعقل أن يكون نبي الله عيسى(عليه السلام)، قد رفض قانوناً من قوانين التوراة ذا حكمة بالغة، وفائدة عظيمة[١٤١].

وعلاوة على ذلك فإن جمل "لا تقاوموا الشر[١٤٢]"، و" اذهب معه اثنين"[١٤٣]، ونظائرها مما تدعو إلى الاستسلام للظلم، بل الانقياد التام للظلمة تنافي روح الديانات السماوية التي لم تأت لتدعو الناس إلى قبول عبودية غير الله بل أتت لتعلن أن بني البشر أحرار مستقلون لا ينبغي لهم عبادة أحد غير الله الواحد الأحد[١٤٤].

ويمكن وصف النص التالي بكونه ممكن الصدور عن السيد المسيح(عليه السلام) لما فيه من توريـة[١٤٥]، وتقيـة[١٤٦]، استعملها(عليه السلام)، ليتجنب اضطهاد الظالمين، وبطش القياصرة[١٤٧].

إما النص الآخر فهو:" فعلم (عيسى) رياءهم وقال لهم لماذا تجربونني، ايتوني بدينار لأنظره، فأتوا به فقال لهم لمن هذه الصورة والكتابة وقالوا له لقيصر، فأجاب يسوع وقال لهم أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله[١٤٨]".

فقد بنت الكنيسة الكاثوليكية والدول العلمانية الأوربية والغربية الأخرى سياستها المعروفة بفصل الدين عن السياسة على هذا القول معتبرين إياه أوضح نص في هذا المجال، وأن هذا النص لا يعني بأي وجه فصل الدين عن السياسة، بل إن مقصود السيد المسيح(عليه السلام)، هو تجنب اضطهاد القياصرة والإبتعاد عن ظلمهم[١٤٩].

وبعبارة إن الذي يظهر جلياً من هذه القصة التي اعتبرتها الكنيسة الكاثوليكية أساساً لفصل الدين عن السياسة هو أن عيسى(عليه السلام)، كان يدعو – من خلال دعوته إلى الله تعالى – إلى مقارعة فرعون زمانه: قيصر، وعندما أيقن أعداؤه بموقفه هذا قرروا أن يكيدوه وينصبوا له فخا يصطادونه به ، ويجعلونه عرضة لإذلال قيصر فقرروا أن يسألوه عن أمر لا بُد وأن يكونوا قد عرفوا مسبقا رأيه فيه وهو: حرمة إعطاء الجزية[١٥٠]، والضرائب لقيصر، وإلا فما معنى أن يحاول أعداء المسيح (عليه السلام)، أن يقودوه إلى القول بعدم جواز ذلك إذا لم يكونوا يتوقعون مثل هذا الجواب منه[١٥١].

ثم ما معنى تعجبهم عند قوله لهم : أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله[١٥٢]، الأمر الذي فهموا منه أنه قال بجواز إعطاء الجزية إلى قيصر، ألا يعني أنهم تعجبوا من موقفه المخالف لما عرف عنه سابقا، والأمر الثاني الذي يظهر هنا هو أن المسيح عليه السلام قد استعمل التورية في نطاق التقية ، إذ أنه قال لهم: " أعطوا ما لقيصر لقيصر، وما لله لله[١٥٣]" فهذا وإن فهم منه أعداء المسيح جواز إعطاء الجزية لقيصر[١٥٤].

"إلا أنه من الواضح عدم قصده(عليه السلام)، لمثل هذا المعنى، فلا يفهم حقيقة من هذه الجملة سوى أن ما لقيصر الحق في أخذه فأعطوه له، وهذا لا يعني – مُطلقاً – أن الجزية من حقه، بل إن الأموال كلها لله تعالى، فيكون(عليه السلام)، قد استعمل التورية للتخلص من شر الأعداء الذين عرف شرهم، أي أنه استعمل التقية بعدم تصريحه بحرمة إعطاء مثل هذه الأموال إلى فرعون زمانه[١٥٥].

٢ – النصوص التي وردت لتمنع تدخل العباد ورجال الدين خاصة منهم من التدخل في أمور الناس العامة:"توجد في الإنجيل دون التوراة، ولعل ذلك يرجع إلى أن اليهود حصروا دين النصارى الجديد الذي هدد دينهم بين جدران الكنائس، وبأيام الآحاد وفي الطقوس العبادية دون غيرها، وأرادوا للنصارى ترك أمور الإقتصاد والسياسة إلى اليهود أنفسهم أو إلى الحكام الذين ينصبونهم، وهذا ما يحكيه الواقع اليوم في أغلب أقطار العالم[١٥٦]".

"وقد ذهب الكتاب المقدس إلى أكثر من هذا فقد جعل الخروج على السلاطين الظلمة خروجا على الله تعالى لأنهم – حسب الكتاب المقدس نفسه – ترتيب الله في الأرض، وهم بذلك غير

ملتفتين إلى أنه لو صح أن الله نصب السلاطين الظلمة في الأرض وأوجب طاعتهم لكان ذلك يعني أن الله يريد الظلم ويحب الجور، ويرفض التوحيد ، وذلك لأن إطاعة الظلمة توجب الخروج على الشرائع، والأحكام الإلهية، فعندها يكون المرء ملزما بإتباع أحكام غير الله على أنها واجبة الأتباع، ومخالفتها يعتبر أمراً حراماً، وهذا ربما يقال عنه أنه نوع من الشرك المعنوي، فضلاً عن كونه تناقضاً من قبل الله تعالى"[١٥٧].

٣- **موقف الإنجيل من المُستبدين الظلمة والسلاطين:** ورد في الإنجيل ما يلي:" لتخضع كل نفس للسلاطين الفائقة؛ لأنه ليس سلطان إلا من الله والسلاطين الكائنة هي مرتبة من الله، حتى أن من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله والمقاومون سيأخذون لأنفسهم دينونة[١٥٨]".

٤- **موقف التوراة من المُستبدين الظلمة والسلاطين:** إما التوراة فقد ذهبت إلى أبعد من ذلك حين جعلت من سب الملوك والسلاطين، بل حتى الإنكار القلبي عليهم عملاً مُنافياً للشريعة مغايراً لأمر الله تعالى، فقالت:" لا تسب الملك، ولا في فكرك ولا تسب الغني في مضجعك؛ لأن طير السماء ينقل الصوت وذو الجناح يخبر بالأمر[١٥٩]".

نتائج الدراسة

وفي نهاية بحثنا هذا لا يسعنى إلا أن نقدم اهم النتائج التي توصلت إليها:

١- الإستبداد والطغيان هو تفرد بالرأي في شؤون تخص الجماعة وبالتالي فهو احتكار وإغتصاب لحق الجماعة في إبداء رأيها.

٢- حذر القُرآن الكريم في العديد من الآيات الشريفة المستبدين والطغاة ونهايتهم الهلاك في الدنيا والآخرة.

٣- إن من أسباب الطغيان الشعور بالإستغناء والإنسان إن يطغى ويتجبّر، إذا استغنى عن خالقه، والإنسان المستغني عن خالقه يكون تابعاً أو متبوعاً لغيره.

٤- إن من ظواهر الإستبداد الطغيان في القُرآن الكريم هو كثرة الفساد و تكذيب الرسل واتهامهم بالسحر والكهانة والشعر والجنون، و قتل الأنبياء(عليهم السلام) والمؤمنين وإيذاؤهم.

٥- إن مجالات الإستبداد والطغيان في القُرآن الكريم هو الطغيان السياسي هو تجاوز الإنسان حدّه وقدره بسبب ما أوتيه من سلطة ونفذها على الغير، ووالطغيان في الرزق، والطغيان في الميزان.

٦- إن الكتاب المقدس أتباعه إلى مهادنة الملوك، وحرمة القيام ضد السلاطين الظلمة، وقرر عقيدة فصل الدين عن السياسة التي أصبحت الدول الإستكبارية تتمسك بها اليوم متحججة بأن

الدين علاقة المرء بربه، والسياسة هي علاقته بالآخرين من بني نوعه، وعلى رغم إمكانية صحة ما ورد هنا من نصوص في هذا المضمار، إلا أن استعمالها كان في غير محلة.

٧- إن الإنجيل دون التوراة، ولعل ذلك يرجع إلى أن اليهود حصروا دين النصارى الجديد الذي هدد دينهم بين جدران الكنائس، وبأيام الآحاد وفي الطقوس العبادية دون غيرها، وأرادوا للنصارى ترك أمور الإقتصاد والسياسة إلى اليهود أنفسهم أو إلى الحكام الذين ينصبونهم، وهذا ما يحكيه الواقع اليوم في أغلب أقطار العالم.

٨- إن الكتاب المقدس قد دعى إلى عقائد انحرافية كانت أساساً للشرك، والإستسلام، وإخراج العبد من تنزيه البارئ جل ذكره إلى وصفه بصفات يأنف الإنسان أن يصف بها الناس، فيستحيل - في ضوء هذه النتيجة - أن يكون الكتاب المقدس، مُقدساً، أو كلام الله، وعند مراجعة عقائدنا تجد أن عقيدة الجهاد، والإستقلال من أهم وأشرف العقائد، وحكمهما من أقوى الأحكام عرى، وأشدها ظهوراً.

٩- ويظهر جلياً الفرق بين القُرآن الكريم الذي يدعو إلى التسامح والهداية وحماية المنظومة الإنسانية، فهو متجدد ويتجدد في كل لحظة ولحظة، حتى وصفه الخالق العظيم بانه محفوظ لا يمكن تحريفه وتبديلة، بعكس الكتاب المقدس الذي يدعوا الى عكس ما انتهجه القرآن الكريم، قال علماؤنا الأفذاذ ومنهم الشيخ الطوسي (رحمه الله)، في مسألة جواز مس القُرآن الكريم ومس كتب التوراة والإنجيل فذهب الطائفة الى حرمة مسه على المحدث بالحدث الاصغر والاكبر للدليل، بينما جوزوا مس كتب التوراة والإنجيل، والمناط لأنها كتب محرفة مبدلة منسوخة، وبهذا يظهر قوة القُرآن الكريم.

الهوامش

(١) كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٨ / ١٤،(مادة: استبد).

(٢) النهاية: مجد الدين ابن الأثير، ١ / ١٠٥.

(٣) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢ / ٧٥١.

(٤) كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٣ / ٥٢،(مادة: طغى).

(٥) تاج العروس: السيد مُحَمَّد مُرتضى الحسيني، ١٠ / ٢٢٤.

(٦) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٣ / ٤١٢،(مادة: طغى).

(٧) لسان العرب: جمال الدين بن مكرم ابن منظور، ٨ / ١٧٠.

(٨) المصدر نفسه: ٨ / ١٧٠.

(٩) المصدر نفسه: ٨ / ١٧٠.

(١٠) كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٣ / ٥٢،(مادة: طغى).

[١١] تاج العروس: السيد مُحَمَّد مُرتضى الحسيني، ١٠ / ٢٢٤.

[١٢] سورة طه:آية: ٢٤.

[١٣] سورة العلق:آية: ٦.

[١٤] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٨ / ٥٤٦.

[١٥] تفسير الميزان: السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي، ١٤ / ١٤٥.

[١٦] المصدر نفسه: ١٨ / ٥٤٦.

[١٧] سورة يونس:آية: ١١.

[١٨] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٤ / ١٣٩.

[١٩] سورة العلق:آية: ٦ – ٧ – ٨.

[٢٠] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٢ / ١٦.

[٢١] المصدر نفسه: ٧ / ٤٦٠.

[٢٢] نهج البلاغة: خطب الإمام علي(عليه السلام)، ٤ / ٩٥.

[٢٣] الكافي: الشيخ الكليني، ٢ / ١٤٠، ح: ٢ – ٣.

[٢٤] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٨ / ٥٨٨.

[٢٥] تفسير الرازي: فخر الدين الرازي، ٣٢ / ١٩.

[٢٦] معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ١ / ٣٦٢.

[٢٧] مُفردات ألفاظ القُرآن: الراغب الأصفهاني، ١٦٢.

[٢٨] تفسير جوامع الجامع: الشيخ الطبرسي، ١ / ٢٨٧، زبدة التفاسير: الملا فتح الله الكاشاني، ١ / ٤٧٣، البرهان في تفسير القُرآن: السيد هاشم البحراني، ١ / ٦٠٩.

[٢٩] سورة آل عمران:آية: ٣١.

[٣٠] آلاء الرحمن في تفسير القُرآن: مُحَمد جواد البلاغي النجفي، ١ / ١٤٥، تفسير مقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، ٢ / ١.

[٣١] سورة البقرة:آية: ١٦٦.

[٣٢] العقيده الإسلامية واسسها: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني٦٠٠.

[٣٣] سورة الكهف:آية: ٨٠.

[٣٤] من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق، ١ / ٦١، ح١.

[٣٥] سورة الكهف:آية: ٨٠.

[٣٦] التفسير المبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٣٩٢.

[٣٧] أسباب أهلاك الأمم السالفة: سعيد محمد بابا سيلا، ١٧٠.

[٣٨] سورة الفجر:آية: ٦ – ٩.

[٣٩] إرشاد العقل السليم: مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي أبو السعود، ٩ / ١٥٤.

[٤٠] الجامع لأحكام القُرآن: القرطبي، ٢٠ / ٤٩.

[٤١] بصائر ذوي التمييز: الفيروزآبادي، ٤ / ١٩٢.
[٤٢] التفسير المبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٨٠٦.
[٤٣] مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي، ١١ / ١٥٤.
[٤٤] سورة الشمس:آية: ١١ – ١٥.
[٤٥] مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ١٠ / ٣٧١.
[٤٦] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢٠ / ٢٤٢.
[٤٧] سورة الشمس:آية: ١٢.
[٤٨] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢٠ / ٢٤٢.
[٤٩] بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ١١ / ٣٧٦.
[٥٠] سورة الشمس:آية: ١٣.
[٥١] سورة الشمس:آية: ١٣.
[٥٢] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢٠ / ٢٤٣.
[٥٣] سورة الشمس:آية: ١٣.
[٥٤] سورة القمر:آية: ٢٨.
[٥٥] سورة الشعراء:آية: ١٥٦.
[٥٦] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢٠ / ٢٤٣.
[٥٧] سورة الشمس:آية: ١٤.
[٥٨] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢٠ / ٢٤٤.
[٥٩] سورة الشمس:آية: ١٤.
[٦٠] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢٠ / ٢٤٤.
[٦١] سورة الشعراء:آية: ١٥٧.
[٦٢] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢٠ / ٢٤٤.
[٦٣] سورة الشمس:آية: ١٤.
[٦٤] المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، ١٧١.
[٦٥] سورة الشمس:آية: ١٤.
[٦٦] سورة الشمس:آية: ١٤.
[٦٧] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢٠ / ٢٤٥.
[٦٨] سورة الشمس:آية: ١٤.
[٦٩] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢٠ / ٢٤٥.
[٧٠] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢٠ / ٢٤٥.
[٧١] سورة الشمس:آية: ١٥.
[٧٢] سورة الشمس:آية: ١٥.

(٧٣) سورة الشمس:آية: ١٥.

(٧٤) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢٠ / ٢٤٦.

(٧٥) سورة طه:آية: ٤٢ – ٤٦.

(٧٦) سورة طه:آية: ٤٢.

(٧٧) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٠ / ٥.

(٧٨) المصدر نفسه: ١٠ / ٦.

(٧٩) سورة طه:آية: ٢٤.

(٨٠) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٠ / ٦.

(٨١) المصدر نفسه: ١٠ / ٦.

(٨٢) النهاية: مجد الدين ابن الأثير، ٣ / ٤٣٤.

(٨٣) نهج البلاغة: خطب الإمام علي(عليه السلام)، ٤ / ٣١.

(٨٤) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٠ / ٧.

(٨٥) المصدر نفسه: ١٠ / ٧.

(٨٦) المصدر نفسه: ١٠ / ٨.

(٨٧) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٠ / ٨.

(٨٨) المصدر نفسه: ١٠ / ٨.

(٨٩) المصدر نفسه: ١٠ / ٨.

(٩٠) سورة طه:آية: ٤٨.

(٩١) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٠ / ٨.

(٩٢) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٠ / ٨ – ٩.

(٩٣) السنن الإلهية: زيدان، ١٩١.

(٩٤) الأعمال الكاملة: مُحَمَّد عمارة، ٣٧٧.

(٩٥) سورة القصص:آية: ٤.

(٩٦) سورة القصص:آية: ٤.

(٩٧) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٦ / ٤٧.

(٩٨) سورة القصص:آية: ٤.

(٩٩) سورة القصص:آية: ٤.

(١٠٠) سورة القصص:آية: ٤.

(١٠١) سورة القصص:آية: ٤.

(١٠٢) التفسير المبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٥٠٦.

(١٠٣) سورة طه:آية: ٢٤.

(١٠٤) سورة طه:آية: ٤٥.

[١٠٥] النهاية: مجد الدين ابن الأثير، ٣ / ٤٣٤.

[١٠٦] نهج البلاغة: خطب الإمام علي(عليه السلام)، ٤ / ٣١.

[١٠٧] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٠ / ٧.

[١٠٨] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٠ / ٧.

[١٠٩] سورة القصص:آية: ٣٨.

[١١٠] الأمالي: الشيخ الصدوق، ٤٦١.

[١١١] نهج البلاغة: خطب الإمام علي(عليه السلام)، ٤ / ٤١.

[١١٢] شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني، ٥ / ٣٣٤.

[١١٣] عيون الحكم والمواعظ: علي بن مُحَمَّد الليثي الواسطي، ٤٢٩.

[١١٤] المصدر نفسه: ١٩٣.

[١١٥] سورة طه:آية: ٨٠.

[١١٦] سورة طه:آية: ٨٠.

[١١٧] سورة طه:آية: ٨٠.

[١١٨] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٥ / ٢٣٢.

[١١٩] سورة طه:آية: ٨١.

[١٢٠] تفسير الميزان: السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي، ١٤ / ١٨٧.

[١٢١] سورة طه:آية: ٨١.

[١٢٢] سورة العلق:آية: ٦ – ٧.

[١٢٣] التفسير المبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٤١٣.

[١٢٤] سورة طه:آية: ٨٢.

[١٢٥] التفسير المبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٤١٣.

[١٢٦] سورة طه:آية: ٨٣.

[١٢٧] التفسير المبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٤١٣.

[١٢٨] سورة البقرة:آية: ٥٧.

[١٢٩] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ١ / ١٠٦.

[١٣٠] سورة طه:آية: ٨١.

[١٣١] الامثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٠ / ٤٨.

[١٣٢] سورة الرحمن:آية: ٧ – ٩.

[١٣٣] سورة الرحمن:آية: ٧.

[١٣٤] سورة الرحمن:آية: ٨.

[١٣٥] سورة الرحمن:آية: ٨.

[١٣٦] سورة الرحمن:آية: ٩.

[١٣٧] سورة الرحمن:آية: ٩.

[١٣٨] تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي، ٢ / ٣٤٣.

[١٣٩] هو بولس الطرسوسي ويعرف عند المسيحيين بأنه بولس الرسول أو القديس بولس هو أحد قادة الجيل المسيحي الأول وينظر إليه البعض ثاني أهم شخصية في تاريخ المسيحية بعد يسوع نفسه، ظ: العقائد الإسلامية: مركز المصطفى (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، ٢ / ٢٠٢، ظ: مقارنة الأديان، أديان الهند: الدكتور أحمد الشلبي، ٢١٨، ظ: مقارنة الأديان، المسيحية: الدكتور أحمد الشلبي، ٦٠.

[١٤٠] الكتاب المقدس: مجمع الكنائس الشرقية، ٥٠، مقارنة الأديان، الإسلام: الدكتور أحمد الشلبي، ٣٨.

[١٤١] الكتاب المقدس تحت المجهر: عودة مهاوش الأردني، ١٠٠.

[١٤٢] الكتاب المُقدس(العهد الجديد): الكنيسة، ٩.

[١٤٣] الكتاب المقدس تحت المجهر: عودة مهاوش الأردني، ١٠٠.

[١٤٤] المصدر نفسه: ١٠٠.

[١٤٥] **ويقصد بالتوية:** " الاخفاء إرادة خلاف ظاهر اللفظ، واصطلاحاً أن يقصد القائل بكلامه خلاف ما يفهمه السامع ، كأن يقول: ليس عندي درهم في جيبي، فربما يفهم السامع أنه ليس معه أي مال أبدا، ولكن المتكلم كان مراده أنه ليس عنده درهم واحد بل عنده دراهم، أي عنده أكثر من درهم"، معجم ألفاظ الفقه الجعفري: الدكتور أحمد فتح الله، ١٢٩.

[١٤٦] **ويقصد بالتقية:**" إظهار الموافقة مع الغير المعاند قولاً أو عملاً، لأجل الإحتراز من الضرر"، مائة قاعدة فقهية: السيد المصطفوي، ١٠٢، وبعبارة" التحفظ عن ضرر الغير بموافقته في قول أو فعل مخالف للحق"، معجم ألفاظ الفقه الجعفري: الدكتور أحمد فتح الله، ١٢٢.

[١٤٧] الكتاب المقدس تحت المجهر: عودة مهاوش الأردني، ١٠٠.

[١٤٨] الكتاب المُقدس(العهد الجديد): الكنيسة، ٤٠، الكتاب المقدس تحت المجهر: عودة مهاوش الأردني، ٣٢.

[١٤٩] الكتاب المقدس تحت المجهر: عودة مهاوش الأردني، ١٠١.

[١٥٠] ويقصد بالجزية: وهي مال يؤخذ من فئة مُعينة، معجم ألفاظ الفقه الجعفري: الدكتور أحمد فتح الله، ١٤١.

[١٥١] الكتاب المقدس تحت المجهر: عودة مهاوش الأردني، ٣٢.

[١٥٢] الكتاب المُقدس(العهد الجديد): الكنيسة، ٤٠، الكتاب المقدس تحت المجهر: عودة مهاوش الأردني، ٣٢.

[١٥٣] المصدر نفسه: ٤٠، المصدر نفسه: ٣٢.

[١٥٤] الكتاب المقدس: مجمع الكنائس الشرقية، ٩٨ – ١٦٣ – ٢٦٢، الكتاب المقدس تحت المجهر: عودة مهاوش الأردني، ٣٣.

[١٥٥] الكتاب المقدس تحت المجهر: عودة مهاوش الأردني، ٣٣، قاموس الكتاب المقدس: مجمع الكنائس الشرقية، ٢٦٠،الكتاب المقدس (العهد الجديد): الكنيسة، ٤١، إنجيل برنابا: سيف الله أحمد فاضل، ٧٦.

[١٥٦] الكتاب المقدس تحت المجهر: عودة مهاوش الأردني، ١٠١.

[١٥٧] الكتاب المقدس تحت المجهر: عودة مهاوش الأردني، ١٠٢.

[١٥٨] الكتاب المقدس (العهد الجديد): الكنيسة، ٢٦٢.

[١٥٩] المصدر نفسه: ٩٨٣.

مصادر ومراجع الدراسة

القرآن الكريم

❖**إرشاد العقل السليم:** مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي أبو السعود(ت٩٥١هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١.

❖**أسباب أهلاك الأمم السالفة:** سعيد مُحَمَّد بابا سيلا، نشر: دار الجوزية، ط١ – ٢٠٠٠م.

❖**الإعتقادات في دين الإمامية:** أبو جعفر مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه(المعروف بالشيخ الصدوق)،(ت٣٨١هـ)، تح: عصام عبد السيد، نشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٣ – ١٤١٤ – ١٩٩٣م.

❖**الأعمال الكاملة:** مُحَمَّد عمارة، نشر: الهيئة المصرية،(ب – ط)، ١٩٧٠م.

❖**آلاء الرحمن في تفسير القُرآن:** مُحَمَّد جواد البلاغي النجفي،(ت١٣٥٢هـ)، (ب – ط)، ١٣٥٢ – ١٩٣٣م.

❖**الأمالي:** أبو جعفر مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (المعروف بالشيخ الصدوق)،(ت٣٨١هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، ايران، نشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ط١ – ١٤١٧هـ.

❖**الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل:** الشيخ ناصر مكارم الشيرازي،(ب – ط وت).

❖**إنجيل برنابا:** سيف الله أحمد فاضل، نشر: دار القلم، الكويت، ط٢ – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

❖**بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(عليهم السلام):** العلامة مُحَمَّد باقر المجلسي(ت١١١١هـ)، تح: السيد إبراهيم الميانجي، مُحَمَّد الباقر البهبودي، نشر: مُؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط٣ – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

❖**البرهان في تفسير القُرآن:** السيد هاشم الحسيني البحراني(ت١١٠٧هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، ايران،(ب – ط وت).

❖**بصائر ذوي التمييز:** مجد الدين ابو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)، تح: مُحَمَّد علي النجار، نشر: مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط٣.

❖**تاج العروس:** محب الدين أبي فيض السيد مُحَمَّد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي(ت١٢٠٥هـ)، تح: علي شيري، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان،(ب – ط)، ١٤١٤هـ.

❖**التبيان في تفسير القُرآن:** الشيخ مُحَمَّد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط١ – ١٤٠٩هـ.

❖**التفسير البياني للقُرآن الكريم:** عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، نشر: دار المعارف، مصر، ط٤ – ١٩٨٤م.

❖**تفسير الرازي:** مُحَمَّد بن عمر بن الحسين الشهير بالفخر الرازي(ت٦٠٦هـ)، ط٣.

❖**تفسير القمي:** الحسن علي بن إبراهيم القمي(ت٣٢٩هـ)، تح: السيد طيب الموسوي الجزائري، نشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، ايران، ط٣ – ١٤٠٤هـ.

❖**التفسير الكاشف:** الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية(ت١٤٠٠هـ)، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣ – ١٩٨٣م.

❖**التفسير المبين:** الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية(ت١٤٠٠هـ)، نشر: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط٣ – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

❖**تفسير الميزان:** السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ)، نشر: : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران،(ب – ط وت).

❖**تفسير جوامع الجامع:** علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تح: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران، ط١ – ١٤١٨هـ.

❖**تفسير مجمع البيان:** الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تح: لجنة من العلماء والمُحققين والأخصائيين، نشر: مُؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط١ – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

❖**تفسير مُقتنيات الدرر:** مير سيد علي الحائري الطهراني(ت١٣٥٣هـ)، نشر: الشيخ مُحَمَّد الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية،(ب – ط)، ١٣٣٧ش.

❖**الجامع لأحكام القُرآن:** أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت٦٧١هـ)، تح: أحمد عبد العليم البردوني، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (ب – ط وت).

❖**زبدة التّفاسير:** المُلا فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، تح: مُوسسة المعارف، نشر: مُوسسة المعارف الإسلامية، قم، ايران، ط١– ١٤٢٣هـ.

❖**السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية:** عبد الكريم زيدان، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

❖**شرح نهج البلاغة:** كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني(ت٦٧٩هـ) ، تح: عني بتصحيحه عدة من الأفاضل وقوبل بعدة نسخ موثوق بها، نشر: مركز النشر مكتب الاعلام الإسلامي، الحوزة العلمية، قم، ايران، ط١ – ١٣٦٢ش.

❖**العقيده الإسلامية واسسها:** عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، نشر: دار القلم، دمشق، ط١ – ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

❖**عمدة الحفاظ في تفسير أشراف الألفاظ:** أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين(ت٧٥٦هـ)، تح: مُحَمَّد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م.

❖**عيون الحكم والمواعظ:** الشيخ كافي الدين أبي الحسن علي بن مُحَمَّد الليثي الواسطي(ق٦هـ)، تح: الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، ط١ – دار الحديث، ط١.

❖**قاموس الكتاب المقدس:** مجمع الكنائس الشرقية، نشر: مكتبة المشغل، بيروت، لبنان، بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، ط٦ – ١٩٨١م.

❖**الكافي:** الشيخ أبي جعفر مُحَمَّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي(ت٣٢٩هـ)، تح: علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ايرآن، ط٣ – ١٣٦٣ش.

❖**كتاب العين:** عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مُؤسسة دار الهجرة، ط٢ – ١٤٠٩هـ.

❖**الكتاب المقدس (العهد الجديد):** الكنيسة، نشر: دار الكتاب المقدس،(ب – ط)، ١٩٨٠م.

❖**الكتاب المقدس تحت المجهر:** عودة مهاوش الأردني، نشر: مؤسسة أنصاريان، قم، ايران، ط١ – ١٤١٢هـ.

❖**الكتاب المُقدس(العهد الجديد):** الكنيسة، نشر: دار الكتاب المقدس،(ب – ط)، ١٩٨٠م.

❖**الكتاب المقدس:** مجمع الكنائس الشرقية، نشر: مكتبة المشغل، بيروت، لبنان، بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق، ط٦ – ١٩٨١م.

❖**لسان العرب:** جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري(ت٧١١هـ)، نشر: أدب الحوزة،(ب–ط).

❖**مائة قاعدة فقهي:** السيد المصطفوي، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران، ط٣ – ١٤١٧هـ.

❖**مُعجم ألفاظ الفقه الجعفري:** الدكتور أحمد فتح الله، ط١ – ١٤١٥هـ.

❖**مُعجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، نشر: مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، ايران،(ب – ط).

❖**مفاتيح الغيب:** مُحَمَّد بن عمر بن الحسين الشهير بالفخر الرازي(ت٦٠٦هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١ – ١٤٢٥هـ.

❖**مُفردات ألفاظ القُرآن:** الحسين بن مُحَمَّد الأصفهاني(ت٤٢٥هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، نشر: طليعة النور، قم، ايران، ط٢ – ١٤٢٧هـ.

❖**المفردات في غريب القرآن:** الحسين بن مُحَمَّد الأصفهاني(ت٤٢٥هـ)، نشر: دفتر نشر الكتاب، ط٢ – ١٤٠٤هـ.

❖**مقارنة الأديان، المسيحية:** الدكتور أحمد الشلبي، نشر: مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، ط٣ – ١٩٧٢م.

❖**من لا يحضره الفقيه:** الشيخ مُحَمَّد بن علي بن مُوسى بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٢٩هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، نشر: مُؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المُدرسين، قم، ايران، ط٢.

❖**النهاية في غريب الحديث والأثر:** مجد الدين أبي السعادات المبارك بن مُحَمَّد الجزري(ابن الأثير)،(ت٦٠٦هـ)، تح: طَّاهر أحمد الزاوي، محمود مُحَمَّد الطناحي، نشر: مُؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ايران، ط٤ – ١٣٦٤ ش.

❖**نهج البلاغة**: خطب الإمام علي بن أبي طالب(ت٤٠هـ)،(عليه السلام)، تح: الشيخ مُحَمَّد عبده، نشر: دار الذخائر، قم، ايران، ط١ – ١٤١٢هـ – ١٣٧٠ش.

Study sources and references

The Holy Quran

ϖ Guidance of the Sound Mind: Muhammad bin Muhammad Al-Amadi Abu Al-Saud (d. 951 AH), published by: Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon, 1st edition

ϖ Reasons for the destruction of previous nations: Saeed Muhammad Baba Sila, published by: Dar Al-Jawziyah, 1st edition - 2000 AD.

ϖ Beliefs in the Imami Religion: Abu Jaafar Muhammad bin Ali bin Al-Hussein bin Musa bin Babawayh (known as Sheikh Al-Saduq), (d. 381 AH), edited by: Issam Abdel Sayed, published by: Dar Al-Mufid for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 3rd edition - 1414 - 1993 AD .

ϖ Complete works: Muhammad Emara, published by: The Egyptian Authority, (B-I), 1970 AD.

ϖ Alaa Al-Rahman in Interpretation of the Qur'an: Muhammad Jawad Al-Balaghi Al-Najafi

ϖ Al-Amali: Abu Jaafar Muhammad bin Ali bin Al-Hussein bin Musa bin Babawayh (Known as Sheikh Al-Saduq), (d. 381 AH), published by: Department of Islamic Studies, Al-Ba'ah Foundation, Qom, Iran, published by: The Printing and Publishing Center at Al-Ba'ah Foundation, 1st edition - 1417 AH.

ϖ The best interpreter of the revealed Book of God: Sheikh Nasser Makarem Al-Shirazi, (b - i and t).

ϖ The Gospel of Barnabas: Saifullah Ahmed Fadel, published by: Dar Al-Qalam, Kuwait, 2nd edition - 1403 AH - 1983 AD.

ϖ Bihār al-Anwar al-Jami'ah Lidār al-Akhbar al-Akhbar al-Ṣaḥar al-Imams (peace be upon them): The scholar Muhammad Baqir al-Majlisi (d. 1111 AH), edited by: Sayyid Ibrahim al-Mayanji, Muhammad al-Baqir al-Bahbudi, published by: Al-Wafa Foundation, Beirut, Lebanon, 3rd edition - 1403 AH - 1983 AD.

ϖ Al-Burhan fi Interpretation of the Qur'an: Al-Sayyid Hashim Al-Husseini Al-Bahrani (d. 1107 AH), edited by: Department of Islamic Studies, Al-Ba'ath Foundation, Qom, Iran, (B - I and T).

ϖ Al-Burhan fi Interpretation of the Qur'an: Al-Sayyid Hashim Al-Husseini Al-Bahrani (d. 1107 AH), edited by: Department of Islamic Studies, Al-Ba'ath Foundation, Qom, Iran, (B - I and T).

ϖ Insights of the Discerning People: Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), edited by: Muhammad Ali al-Najjar, published by: Ma'rif Library, Riyadh, Saudi Arabia, 3rd edition.

ϖ Taj Al-Arous: Muhib al-Din Abi Fayd al-Sayyid Muhammad Mortada al-Husseini al-Wasiti al-Zubaidi al-Hanafi (d. 1205 AH), edited by: Ali Shiri, published by: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, (B-I), 1414 AH.

ϖ Al-Tibyan fi Interpretation of the Qur'an: Sheikh Muhammad bin Al-Hasan Al-Tusi (d. 460 AH), edited by: Ahmed Habib Qasir Al-Amili, published by: Islamic Information Office, 1st edition - 1409 AH.

ϖ Graphic Interpretation of the Holy Qur'an: Aisha Abdul Rahman Bint Al-Shati, published by: Dar Al-Ma'arif, Egypt, 4th edition - 1984 AD.

ϖ Tafsir Al-Razi: Muhammad bin Omar bin Al-Hussein, famous for Al-Fakhr Al-Razi (d. 606 AH), 3rd edition.
ϖ Tafsir al-Qummi: Al-Hasan Ali bin Ibrahim Al-Qummi (died 329 AH), edited by: Al-Sayyid Tayyib Al-Musawi Al-Jaza'iri, published by: Dar Al-Kitab Foundation for Printing and Publishing, Qom, Iran, 3rd edition - 1404 AH.
ϖ Revealing Interpretation: Sheikh Muhammad Jawad Mughniyeh (d. 1400 AH), published by: Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 3rd edition - 1983 AD.
ϖ The clear interpretation: Sheikh Muhammad Jawad Mughniyeh (d. 1400 AH), published by: Dar Al-Kitab Al-Islami Foundation, 3rd edition - 1403 AH - 1983 AD.
ϖ Tafsir Al-Mizan: Al-Sayyid Muhammad Hussein Al-Tabatabai (d. 1402 AH), published by: The Islamic Publishing Foundation of the Teachers' Group, Qom, Iran, (b - i and t).
ϖ Tafsir Jami' al-Jami': Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH), edited by: The Islamic Publishing Foundation of the Teachers' Group, Qom, Iran, 1st edition - 1418 AH.
ϖ Interpretation of Al-Bayan Complex: Sheikh Al-Fadl bin Al-Hasan Al-Tabarsi (d. 548 AH), edited by: A Committee of Scholars, Researchers and Specialists, published by: Al-Alami Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition - 1415 AH - 1995 AD.
ϖ Interpretation of Al-Durar Collections: Mir Sayyid Ali Al-Hairi Al-Tehrani (d. 1353 AH), published by: Sheikh Muhammad Al-Akhundi, Director of Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, (B-I), 1337 AH.
ϖ Al-Jami' fi Ahkam Al-Qur'an: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Ansari Al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by: Ahmed Abdul-Aleem Al-Baradouni, published by: Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon, (B-I-T).
ϖ Butter of Interpretations: Mullah Fathallah bin Shukrullah Al-Sharif Al-Kashani (d. 988 AH), edited by: Ma'arif Foundation, published by: Islamic Ma'arif Foundation, Qom, Iran, 1st edition - 1423 AH.
ϖ Divine laws regarding nations, groups, and individuals in Islamic law: Abdul Karim Zaidan, published by: Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1423 AH - 2002 AD.
ϖ Explanation of Nahj al-Balagha: Kamal al-Din Maitham bin Ali bin Maitham al-Bahrani (d. 679 AH), edited: I was asked to correct it by several eminent people and it was accepted by several reliable copies. Published by: Islamic Information Office Publishing Center, Al-Hawza Al-Ilmiyyah, Qom, Iran, 1st edition - 1362 AH.
ϖ The Islamic doctrine and its founders: Abdul Rahman Hassan Habankah Al-Maidani, published by: Dar Al-Qalam, Damascus, 1st edition - 1420 AH - 2000 AD.
ϖ Umdat al-Huffaz fi Tafsir Ashraf al-Alafaz: Ahmad bin Yusuf bin Abd al-Da'im al-Samin (d. 756 AH), edited by: Muhammad Basil Uyun al-Aswad, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1996 AD.
ϖ Eyes of Wisdom and Sermons: Sheikh Kafi al-Din Abi al-Hasan Ali bin Muhammad al-Laythi al-Wasiti (6th edition AH), edited by: Sheikh Hussein al-Husseini al-Birjandi, 1st edition - Dar al-Hadith, 1st edition.
ϖ Bible Dictionary: Congregation of Eastern Churches, published by: Al-Mushgal Library, Beirut, Lebanon, under the supervision of the Association of Evangelical Churches in the Middle East, 6th edition - 1981 AD.

ϖ Al-Kafi: Sheikh Abi Jaafar Muhammad bin Yaqoub bin Ishaq Al-Kulayni Al-Razi (d. 329), edited by: Ali Akbar Ghafari, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, Tehran, Iran, 3rd edition - 1363 AH.

ϖ The Holy Bible (New Testament): The Church, published by: Holy Bible House, (B-I), 1980 AD

ϖ The Bible Under the Microscope: The Return of Mahawish Al-Urduni, published by: Ansarian Foundation, Qom, Iran, 1st edition - 1412 AH.

ϖ The Holy Bible (New Testament): The Church, published by: Holy Bible House, (B-I), 1980 AD

ϖ The Holy Bible: Congregation of Eastern Churches, published by: Al-Mushgal Library, Beirut, Lebanon, under the supervision of the Association of Evangelical Churches in the East, 6th edition - 1981 AD.

ϖ Lisan al-Arab: Jamal al-Din Muhammad ibn Makram Ibn Manzur al-Ifri al-Misri (d. 711 AH), published by: Adab al-Hawza, (B-i).

ϖ One Hundred Rules of Jurisprudence: Al-Sayyid Al-Mustafawi, published by: The Islamic Publishing Foundation of the Teachers' Group, Qom, Iran, 3rd edition - 1417 AH.

ϖ Dictionary of the Terms of Jaafari Jurisprudence: Dr. Ahmed Fathallah, 1st edition - 1415 AH.

ϖ Dictionary of Language Standards: Ahmed bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, published by: Islamic Media Library, Qom, Iran, (B - I).

ϖ Keys to the Unseen: Muhammad bin Omar bin Al-Hussein, famous for Al-Fakhr Al-Razi (d. 606 AH), published by: Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon, 1st edition - 1425 AH.

ϖ Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Qur'an: Al-Hussein bin Muhammad Al-Isfahani (d. 425 AH), published by Daftar Nashar Al-Kitab, 2nd edition - 1404 AH.

ϖ Comparative Religions, Christianity: Dr. Ahmed Al-Shalabi, published by: Al-Nahda Al-Misriyah Library - Cairo, 3rd edition - 1972 AD.

ϖ Who is not attended by the jurist: Sheikh Muhammad bin Ali bin Musa bin Babawayh Al-Qumi Al-Saduq (d. 329 AH), edited by: Ali Akbar Al-Ghafari, published by: The Islamic Publishing Foundation of the Teachers' Group, Qom, Iran, 2nd edition.

ϖ Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wal-Athar: Majd al-Din Abi al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad al-Jazari (Ibn al-Atheer), (d. 606 AH), edited by: Taher Ahmad al-Zawi, Mahmoud Muhammad al-Tanahi, published by: Ismailian Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Qom, Iran, 4th edition - 1364 AH.

ϖ Nahj al-Balagha: Sermons of Imam Ali bin Abi Talib (d. 40 AH), (peace be upon him), edited by: Sheikh Muhammad Abduh, published by: Dar Al-Thakhair, Qom, Iran, 1st edition - 1412 AH - 1370 AH.